Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حيلة شيطانية

لبث أشعب وبنان على هذه الحال أياما ينفقان مما عندهما على طيب الطعام وجيد الشراب ، إلى أن أوشك ما جمعاه أن ينضب ، ولحا شبح الفاقة والجوع يقترب ، فحدثتهما النفس أن يصنعا ههنا ما صنعاه فى عرفات ، ولكن على نسق آخر ، خوفا من سوء العاقبة . فبعث أشعب إلى الجارية « رشا » فحضرت وأعد هو وبنان منزلا فى زقاق العطارين يشرف على السوق . وأوصيا الجارية أن تخطر بقدها المائس أمام المسجد إذا اجتمع الناس لصلاة العصر . فمضت وعلى وجهها خمار أسود تزهر من تحته عيناها كأنهما النجوم فما كادت تسير خطوات حتى سمعت خلفها من يهمس فى أذنها :

قـل للمليحـة فى الخمـار الأسود :
مـاذا فعلـت بزاهـد متعبـد ؟
قـد كـان شمـر للصلاة ثيابـه
حتى خطـرت لـه ببـاب المسجـد
ردى عليـه صلاتـه وصيامـه
لا تقتليـه ، بحق ديـن محمـد !

فالتفتت ، فرأت رجلا ليس من أهل البلد نظيف الهيئة ، وقور الطلعة